مكانة وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر
مقاربة أنثروبولوجية

أ. عمــر قبــايلـــي
جامعة تلمسـان
البريد الإلكتروني : kebaili_o@yahoo.fr

ملخـص :

يتناول هذا المقال دور وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر على أساس اهتمام الأفراد باستخداماتها في حياتهم المهنية داخل أماكن العمل وفي المنازل ومرافق الخدمات وتتشكل هذه الوسائل من تلفزيون وهاتف نقال والحاسوب وشبكة الانترنت، أما عينة الدراسة فإنها تتكون من 200 فرد يقطنون منطقة تلمسان، وقد تم إعداد هذه الدراسة من منظور أنثر وبولوجي تحليلي .

الكلمات المفتاحة : وسائل الاتصال، الثقافة، الأنثروبولوجية، التفاعلات، الجزائر.

Résumé de l'article :

Le présent article aborde le rôle des moyens modernes de la communication en Algérie, par sondage d'un échantillon aléatoire composé de 200 individus de la région de Tlemcen. Cette approche traite les différents concepts anthropologiques de la communication accompagnés d'une synthèse analytique du dépouillement du sondage.

Mots clés : Moyens de Communication, Culture, Anthropologie, Interactions, Algérie.

Summary of the article :

This article approaches the role of the modern means of the communication in Algeria, by survey of a random sample composed of 200 individuals from the area of Tlemcen. This approach treats the various anthropological concepts of the communication accompanied by an analytical synthesis of the examination of the survey.

Key words : Means of communication, Culture, Anthropology, Interactions, Algeria.

أولا : إشكالية الدراسة :

تتيح التكنولوجيا الجديدة في مجال الإعلام والاتصال لكل من الأفراد والمجتمعات فرصا جديدة في التعارف وتبادل الآراء والمعلومات، كما أنها تخلق لهم في الوقت ذاته مشكلات جديدة أي أنها تولّد آثارا إيجابية بجانب الآثار السلبية، الأمر الذي يحتم ضرورة دراسة ما سوف تحدثه هذه التكنولوجيا من قيم سياسية، واقتصادية واجتماعية وأخلاقية... وكذلك دراسة أثرها في النظم والمؤسسات القائمة، لأن هذه التكنولوجيا سوف تخلق مؤسسات جديدة تنظمها قوانين وعادات جديدة وعلى هذا الأساس يتجلى الأبعد الأنثروبولوجي لهذه الدراسة.

ثانيا : أهمية الدراسة :

إن المعلومات المتوفرة لدينا اليوم حول استعمالات هذه التقنيات وتأثيرها وانعكاساتها على الأفراد والمجتمع الجزائري ما زالت قليلة جدا، فالميدان واسع والتساؤلات المطروحة أمام البحوث تتطلب القيام بأعمال كمية ونوعية.

لهذه الاعتبارات جاءت الدراسة وتهدف للإجابة عن سؤال جوهري يتمثل في ما يلي : ما هي الاتجاهات التي ينبغي أخذها حتى تستطيع الجزائر مواكبة التطورات التكنولوجية المستمرة التي يعرفها مجال الاتصال في العالم.

ثالثا : النظريات العلمية المفسرة للاتصال :

أ – مفهوم الاتصال :

لن ننطلق في بداية مقاربتنا لمفهوم الاتصال في هذه الدراسة بسرد جميع المفاهيم التي تطرحها المدارس المختلفة لكننا سنتوقف عند رأي دومنيك ولطون (Dominique Wolton) لاعتقادنا أن مفهومه يحمل دلالات أنثروبولوجية كثيرة، فهو يقول في هذا السياق : إن التـواصل يخلط بشكـل أكيد بين القيـم والمصالــح، والأفكار والمبادئ، ولا شيء يضمن، خصوصا في مرحلة انتصاره التقني والاقتصادي أن تطبق قواعد الاتصال غدا كما تمارس اليوم. فكيف السبيل إلى تلخيص بعد التواصل الإنساني وماهيته الرائعة في حين أن كل شيء يتجه بالعكس نحو المصالح وحدها ؟[1] ثم يواصل طرحه بقوله : مما يصعّب الأمر أن كلمة الاتصال هي ذا ت أصول ودلالات عديدة من الصعب السيطرة عليها، فهي تبعث إلى معان كثيرة، خصوصا في المجتمع الحديث حيث الانفتاح والتبادل والتواصل، وهي في قلب التجربة الفردية والجماعية أكثر من الإعلام أو الحرية الديمقراطية أو الهوية الثقافية غيرها[2].

ب – أنثروبولوجيا الاتصال :

يعتبر ديل هيمس (Dell Hymes) أول من استخدم عبارةب أنثروبولوجية الاتصال في سنة 1967 حيث قال : يجب على توسيع الاتصال في الأنثروبولوجيا أن يرتبط بتوسيع الاتصال في الثقافات أو المجموعات البشرية في دراسة ايتنوغرافية التي تركز على أحداث ونظريات أنثروبولوجية. إنه في أية ثقافة أو مجموعة بشرية يتم انتقاء السلوك والأشياء بانتظام على أساس أنها منتجات السلوك تقدم لقيمتها الاتصالية، هذا الكلام لإيف وينكين (Yves Winkin) الذي تعرض إلى مساهمات موالية لقضية نشوء أنثروبولوجية الاتصال من قبل أبحاث كل من غودنوغ (Goodnough) وبيرد ويستل (Bird Whistell) وغوفمان (Goffman) ثم كلود ليفي ستروس (Strauss Claude Levi)[3].

يرى إيف وينكين (Yves Winkin) وهو مؤسس تيار أنثروبولوجية الاتصال في الفرانكفونية منذ أواخر القرن الفارط بأن ظاهرة الاتصال يمكن أن تتناول من منظور برقية التلغراف في إشارة إلى بعث رسالة في شكل رموز وشفرات واستقبالهاليتم تفكيك وحدات الرموز والشفرات السالفة الذكر من قبل المتلقي، ويمكن أن تتناول الظاهرة ذاتها من منظور 4الجوق الموسيقي وهو الحل البديل لمعالجة هذا التفاعل الاجتماعي الثقافي الشامل.

ج – تفاعلات الاتصال :

يذكر أنه لا بد من توافر ثلاث شروط حتى يمكننا أن نتحدث عن وجود عملية اتصالية وهي كالآتي :

– الشرط الأول يستدعي وجود طرفي اتصال : مرسل ومستقل.

– الشرط الثاني يتطلب وجود موضوع أو حديث ينشىء علاقة بين الطرفين.

– والشرط الثالث يفرض وجود قناة اتصال طبيعية أو تقنية توصل الأخبار والمعلومات.

إن الفكر الاتصالي، تماما كالفكر السياسي أو الفكر الاقتصادي لا ينفصل عن المجتمعات الحديثة بل يتصل بتاريخ البشر ويفتح في الوقت ذاته آفاقا فكرية وعلمية[5].

لقد ذكر الباحثون أن نظريات الإعلام والاتصال القائمة تشترك في بعض الخصائص التي يمكننا ذكرها :

أ – دراسة النماذج المصغّرة : إن ظاهرة الاتصال كالنظام المعلوماتي تمثل مجموعة النماذج الإلكترونية والاتصالية بمعنى أنها تكفي لاستخلاص إستنتجات مناسبة.

ب – الدراسة المتجردة : هذا التجرد يعني تجنب التعقيدات الاجتماعية ويرتكز بشكل أساسي على الميول الناشئة والابتكارات الجديدة.

ج – التمسك بفكر نموذجي : البرغماتية (النهج العلمي) مثلا والنظريات للغوية لا ترى مدخلا إلى الاتصال غير الذي تقترحه.

د – الخلط بين المسائل : المسائل المتعلقة بالاتصال اللغوي مثلا مختلطة بالمسائل الأخرى للاتصال في المجتمع.

هـ – النظرة المستقبلية : إن عدد علماء الاتصال الذين يعدوننا بـ : عالم أفضل ايتضاءل يوما بعد يوم، إلا أن هؤلاء العلماء يوافقون علماء ما قبل الحداثة في أنهم يبحثون في قضايا مستقبلية أو في حاضر مستقبلي.

و – عدم استخدام أساليب التحقيق الاختياري : ترتكز التجارب في أغلب الأحيان على دراسة حالات اوعلى ملاحظة ظواهرب نموذجية اغير مكتملة[6].

كما أنه لا بد هنا من أن نظيف إلى هذه القواسم المشركة المذكورة سابقا نظرية ريجيس دوبريه Regis Debray التي يتجاهل فيها تماما أية مرجعية للأعمال الاجتماعية أو التاريخية أو لكل ما يعود إلى التحليلات والتحقيقات التي هي مجرد مراجع وثائقية. أما النص المكتوب بالنسبة إليه فيسيطر عليه اليوم السمعي البصري ويهيمن عليهب التلفزيون بلا حدود.

بالنسبة لرجيس دوبري إن التلفزيون لا يقدم مجموعة إشارات وإنما يقدم حشدا من الصور بدون بناء، وجدولا من البرامج بدون تشابك منطقي فيما بينها، تعرض بالتوالي بدون تصنيف ولا جمع ولا تمييز (...) إنها تخلط ما بين مبادئ المتعة والواقع. إنها تبرمج مسبقا مبرمجيها[7].

د – المعاني الثلاثة لمصطلح الاتصال :

لقد اهتمت الدراسات الأنثروبولوجية بماهية التواصل وأوجدت ثلاث معاني لمصطلح الاتصال وهي : الاتصال المباشر، والاتصال التقني والاتصال الاجتماعي[8].

1 – إن الاتصال هو قبل كل شيءب تجربة أنثروبولوجية أساسية، فالتواصل بالغريزة يعني التبادل مع الآخر، وبكل بساطة ليس هناك من حياة فردية وجماعية بدون اتصال، ومن خاصية كل تجربة شخصية، وكل مجتمع أن يحدد لنفسه قواعد الاتصال فيه. فإذا كان من المحال وجود رجال بدون مجتمع فلا وجو لمجتمع بدون اتصال. هو دائما حقيقة ونموذج ثقافي معا، بحيث أن علماء التاريخ يكشفون تدريجيا عن مختلف نماذج الاتصال الشخصية والجماعية التي توالت عبر التاريخ. فلم يكن يوما هناك من اتصال بحد ذاته، فهو دائما مرتبط بنموذج ثقافي، يعني بصورة للآخر، لأن الاتصال يعني النقل وأيضا التفاعل مع فرد أو جماعة. إن فعل الاتصال البسيط يختصر في الواقع تاريخ ثقافة ومجتمع.

2 – الاتصال هو أيضا مجموعة التقنيات التي خرقت خلال قرن شروط الاتصال المباشر التقليدية لتستبدله بحكم الاتصال عن بعد عبر والوسائط التقنية المعروفة : التلفزيون، الهاتف بأنواعه، المذياع، الحاسوب، شبكة الانترنت، الوسائل الرقمية، الخ... فالتقدم كان هائلا والتطورات مدهشة حتى أن التواصل المباشر بين طرف من العالم وطرف آخر، بواسطة الصوت أو الصورة أو المعلومة أصبح أمرا ممكنا وسهلا وغير مكلف السعر، وبمعنى آخر لم يعد يقتصر على الدول الغنية فقط.

3 – لقد أصبح الاتصال حاجة اجتماعية عملية بالنسبة للدول النامية والدول المتطورة على حد سواء، فمنذ أن أصبح النموذج المهيمن هو نموذج الانفتاح، منذ انهيار النظام الاشتراكي بالذات، إن على الصعيد التجاري وإن على الصعيد الدبلوماسي، فإن تقنيات الاتصال تؤدي دورا إيجابيا وضروريا.

يبقى أن نشير في الأخير إلى وجود قاسم مشترك بين التعريفات الثلاثة لمصطلحب الاتصال االمباشر والتقني والعملي، وهو التفاعل[9].

رابعا : لمحة موجزة عن وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر :

أ – آلات الكمبيوتر في الجزائر :

استنادا لتقديرات المتعاملين في القطاع ، قدر عدد الأجهزة المستوردة سنويا بـ 000. 50 كمبيوترا و000. 250 آلة نسخ. هذا ما بين مكانة الطلب ، لكن يجب التطرق إلى سعر آلة الكمبيوتر الذّي وصل معدله إلى خمسة أضعاف معدل الدخل الشهري. فلا يزال الوصول إلى استعمال التكنولوجيات الحديثة مكلفا. هذا بالإضافة إلى أهمية الضريبة عند شراء هذه الآلة ما يتعارض مع هدف السلطات العليا في تعميم استعمال هذه التكنولوجيا.

ب – الشبكة العامة للاتصالات :

تغطي شبكة الاتصالات في الجزائر غالبية التراب الوطني بشبكة تقدر بـ 000. 22 كلم من الخطوط الهرتيزية و15.000 كلم ألياف البصرية كذلك 50 محطة أرضية و100 نظام ريفي. بالإضافة إلى شبكة لإرسال المعطيات بالجملة (DZPAC) التّي بدأ استغلالها منذ سنة 1992 ووصلت إلى 4500 خط في سنة 2000، أيضا الشبكة الخاصة لإرسال المعطيات بالجملة (MEGAPAC) التّي وضعت تحت تصرف وزارة الإعلام والاتصال بالإضافة إلى الشبكة المؤسساتية الخاصة بالصكوك البريدية.

تشير الإحصائيات الأخيرة لسلطة الضبط للمواصلات السلكية واللاسلكية بالجزائر إلى ما يلي :

– ارتفع عدد المشتركين في الهاتف الجوال من 54000 في سنة 2000 إلى 4882000 مشترك في سنة 2003.

– ارتفع عدد المشتركين في الهاتف الثابت من 1500000 في سنة 2000 إلى 3020000 مشترك في سنة 2003.

– وفي بداية سنة 2005 ، وصل عدد المشتركين في

الهاتف الجوال 5386000 هذا العدد يتوقع أن يصل خلال عام 2007 إلى 7000000 مشترك حسب نفس المصدر. أمّا عدد المشتركين في الهاتف الثابت لا يزال يقدر بـ 3000000 مشترك.

– وصل عدد مراكز الاستقبال والإرسال (BTS) إلى 2940 مركز حاليا. التّي كان عددها لا يتجاوز 150 مركزا في سنة 2000 ، ما يمثل استثمارا 1 مليار دولار. أمّا المراكز الهاتفية فلقد انتقلت من 3 إلى 16 مركزا.

تعتبر أسعار الاتصالات في الجزائر مقبولة بصفة عامة وهذا بالنسبة للمكالمات الداخلية على خلاف المكالمات الخارجية التّي تعرف غلاء نسبيا ممّا يتسبب في انخفاض الطلب عليها. أمّا بخصوص الفعالية ، تحقق الاتصالات الناجحة نسبة 90% من مجموع الاتصالات وكل خط هاتفي معرض للعطب مرة في 18 شهر مقابل عطل واحد كل خمس سنوات في بعض البلدان المتقدمة.

ج – شبكة الإنترنت :

اعتمادا على الأرقام الخاصة بالإنترنت في الجزائر المصرح عنها من قبل وزارة 10 البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال في 1 مارس 2004 :

– ارتفع عدد مقدمي خدمات الإنترنت من 4 في سنة 2000 إلى 95 موزع في نهاية فيفري 2004 وينتظر وصول هذا الرقم إلى 120 في نهاية 2004. غير أنّه يجب الإشارة إلى أنّ عدد الموزعين الّذين ينشطون فعليا لا يتجاوز20.

– أمّا مواقع الويب : (cite web) ارتفع العدد من 20 موقع في سنة 2000 إلى 2500 في فيفري 2004 وهذا الرقم يتوقع أن يصل إلى 5000 في نهاية 2004 و25000 في نهاية 2005.

– أمّا نوادي الإنترنت فارتفع العدد من حوالي 100 نادي سنة 2000 إلى 4800 في فيفري 2004 ويتوقع ارتفاع هذا العدد إلى 6000 في نهاية 2004 في حين يتوقع العكس في 2005 بسبب دخول الإنترنت للمنازل.

– أمّا عدد مستخدمي الإنترنت ، فلقد انتقل من 10000 إلى 700000 من سنة 2000 إلى 2003 وهذا حسب آخر تقرير للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES).

من مؤشرات ضعف الاستغلال الأمثل لتكنولوجيا المعلومات هو ضعف انتشار الشبكات المحلية الإنترنت (intranet) فالمؤسسات المستعملة لهذه التقنية تبقى قليلة. إضافة إلى ذلك العدد المتزايد لمواقع الويب لا يمثل بصورة موضوعية نوعية المواقع ، فهناك مواقع ضعيفة من ناحية المحتوى والأخرى لا تحترم القواعد التوثيقية كالاستشهاد بها في محركات البحث[11].

خامسا : الجانب التطبيقي للدراسة :

لقد تضمنت هذه الدراسة الإجراءات المنهجية الموالية قصد تحقيق جانبها التطبيقي وهي كما يلي :

أ – منهج الدراسة :

إن تشعب الموضوع وتداخل عناصره في هذه الدراسة يجعلنا نعتمد في إعدادها على عدة مقاربات علمية تتناول مسألة وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر ومكانتها كما يلي :

1 – المقاربة التاريخية والتكنولوجية التي تعرض التطور الزمني للتكنولوجيا ومجالات استعمالها.

2 – المقاربة الاجتماعية الثقافية التي تحاول معرفة مدى تناسب هذه التكنولوجيا مع حاجيات الفرد الجزائري المعاصر، وصورة تفاعله معها وتأثيرها في تصرفاته الاجتماعية.

فما هي الوسائل الحديثة في مجال الاتصال ؟ وما هي مكانتها عند الفرد الجزائري ؟ وما هي الأبعاد الأنثروبولوجية لهذه العملية الاتصالية؟

على ضوء هذه التساؤلات فإنا دراستنا تعرضت للموضوع حسب المحاور التالية :

1 – النظريات العلمية المفسرة للاتصال.

2 – واقع وسائل الاتصال الحديثة ومكانتها في الجزائر.

3 – انجاز عمل ميداني مع عينة عشوائية عن طريق الاستبيان ثم التحليل الإحصائي للبيانات.

ب – مجتمع الدراسة :

قصد وصولنا إلى فكرة وافية حول انتشار وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر واستخدامها اليومي، وعن أذواق وحاجات الجزائريين كأفراد على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية وأعمارهم، لجأنا إلى تحديد عينة الدراسة المتكونة أساسا من 200 فردا موزعين على عدة مناطق بتلمسان خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين نوفمبر 2008 إلى جانفي 2009 تمّ استطلاع آرائهم حول مكانة وسائل الاتصال الحديثة في حياتهم

وهي أربعة وسائل وتشمل التلفزيون والهاتف النقال والحاسوب والانترنت.

ج – فرضيات الدراسة :

إن الفرضيات الأساسية التي ارتكزنا عليها وحاولنا إثباتها خلال هذه الدراسة هي التالية :

1 – أن هناك وسائل اتصال جديدة بمعنى الاختراع الجديد الذي يتطور بسرعة مذهلة ويحدث رجة كبيرة في عادات المجتمعات والأفراد وتصرفاتهم.

2 – أن تطور هذه الوسائل سريع إلى حد أنه يثير إشكاليات كثيرة ويطرح تحديات كبيرة.

3 – إن وسائل الاتصال الجديدة منتشرة اليوم في الجزائر وآخذة بعين الاعتبار كل التطورات التي تمس قطاع الاتصال.

د – أساليب جمع المعلومات وأدواته :

لقد اعتمدت الدراسة على المقابلة والاستطلاع مع أفراد العينة من خلال توجيه استبيان لكل فرد لتبيين كيفية تعاطي الجزائريين مع الوسائل الجديدة ومدى استخدامها في منازلهم ومراكز عملهم، ومعرفة درجات تفضيل هذه الوسيلة من تلك في وسائل الاتصال الحديثة المنتشرة في الجزائر، كما تم الاستعانة بأسلوب التحليل الإحصائي للبيانات المتوصل إليها في فرز الأجوبة المرافقة لكل استبيان.

هـ – عينة الدراسة :

تتكون العينة البحثية في هذه الدراسة من 200 فردا يمثلون 100 عنصر ذكر و100 عنصر أنثى ويقيمون جميعا بمنطقة تلمسان وضواحيها لأعمار مختلفة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ولهم مستويات تعليمية متفاوتة تنطلق من الابتدائي وتصل إلى التعليم العالي كما أن أوضاعهم الاجتماعية تنقسم إلى حالات المتزوج والأرمل والأعزب وهي الحالة الغالبة في عينة الدراسة عند الجنسين من الذكر والأنثى ويوضح الجدولان رقم 01 و 02 على التوالي توزيع عينة الدراسة على أساس المستوى الاجتماعي الثقافي وأيضا حسب استخدام وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر.

الجدول رقم 1 :

توزيع عينة الدراسة على أساس المستوى الاجتماعي الثقافي.

	العدد (فرد)	النسبة المئوية(%)
العمر :		
من 18 إلى 25 سنة	140	70
من 26 إلى 35 سنة	30	15
من 36 وما فوق		
الجنس : ذكر	100	50
أنثى	100	50
الوضع العائلي :		
أعزب	160	80
متزوج.	37	18،5
أرمل.	03	1،5
مطلق.	00	00
عدد أفراد الأسرة :		13،5
من 1 إلى3	27	4،5
من 3 إلى5	09	2،5
أكثر من5	04	
المستوى العلمي :		
ابتدائي.	14	7
ثانوي.	38	19
جامعي	146	73
دكتوراه.	02	01

الجدول رقم 2 :

توزيع عينة الدراسة حسب استخدام وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر

وسيلة الاتصال الخصائص الاجتماعية	التلفزيون	الحاسوب	شبكة الانترنت	الهاتف الجوال
العمر : من 15 إلى 25 سنة	%47	%69	%56	%45
من 16 إلى 35 سنة	%32	%15	%32	%22
من 36 وما فوق	%21	%16	%12	%23
الجنس : ذكر	%43	%42	%43	%52
أنثى	%57	%58	%57	%48
الوضع العائلي : أعزب	%56	%78	%60	%78
متزوج	%29	%20	%36	%18
أرمل	%04	%02	%02	%04
مطلق	%00	%00	%00	%00

وسيلة الاتصال الخصائص الاجتماعية	التلفزيون	الحاسوب	شبكة الانترنت	الهاتف الجوال
عدد الأسرة : من 1 إلى3	%24	%14	%53	%30
من 3 إلى5	%45	%72	%28	%52
أكثر من5	%31	%14	%19	%18
المستوى التعليمي : ثانوي	%51	%46	%43	%41
جامعي	%29	%42	%47	%41
دكتوراه	%08	%12	%10	%08
ابتدائي	%02	%00	%00	%10

خلاصة التحليل الإحصائي لعينة الدراسة :

نلاحظ أن مختلف أفراد العينة المدروسة يهتمون وعلى أساس الترتيب التنازلي بالتلفزيون كأولى وسائل الاتصال الحديثة ثم بالهاتف الخلوي في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام فالحاسوب في المرتبة الثالثة وأخيرا تحتل شبكة الانترنت الدرجة الرابعة من حيث مكانة اهتمام نفس أفراد العينة وكشرح وجيز لهذه الخلاصة نفهم أن الجزائريين يهتمون بمختلف البرامج التلفزيونية ويقتنون هذه الوسيلة لسعرها الزهيد ثم أن الإقبال على الهاتف الخلوي في تلمسان كبير وربما أيضا أن سعر اقتناء هذه الوسيلة الاتصالية الحديثة هو أحد أسباب الاهتمام زيادة على كون هذا الهاتف النقال يوفر الجهد الكبير في التنقل والوقت الطويل في الانتظار قصد التواصل مع الغير، في حين يأتي جهاز الحاسوب في المقام الثالث متبوعا بشبكة الانترنت من حيث اهتمام الناس على اعتبار أن المقبلين على هاتين الوسيلتين الاتصاليتين هم إما من الشباب وإما من ذوي المستويات التعليمية الثانوية والجامعية.

خـاتـمـــة :

لقد بينت الدراسة مكانة وسائل الاتصال الجديدة في الجزائر وأظهرت ما يلي :

1 – أن الجزائر بلد خدماتي، ولذلك فالتقنيات الحديثة للاتصال متواجدة في الجزائر بكثرة وقد انتشرت عند أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية بسرعة بسبب سعرها الزهيد.

2 – إن الحكومة الجزائرية تحاول تنظيم وتسهيل استخدام وسائل الاتصال الحديثة بالنسبة للتلاميذ والطلاب في المؤسسات التعليمية وأيضا في المنازل وأماكن العمل وأيضا في المرافق الخدماتية الخاصة المعروفة بمقاهي الانترنت.

3 – مازال التلفزيون في الجزائر يشكل وسيلة للترفيه بالدرجة الأولى من خلال البرامج الملتقطة بواسطة الفضائيات المختلفة والتي تتضمن ندوات وأخبار سياسية وشرائط علمية ومقابلات رياضية وحصص للتسلية وغيرها من الأنشطة التي ينقلها التلفزيون على مدار 24 ساعة بدون انقطاع.

4 – وبدون شك ستغير وسائل الاتصال الجديدة حياة الجزائريين بقوة وتغير عاداتهم وسلوكهم وتخلق مشاكل اجتماعية جديدة مثلما هو الحال عليه في الدول المتطورة مما يجعل ترشيد الاستخدام ضرورة ملحة.

5 – تعتبر هذه الدراسة خطوة أولى في مجال البحث الميداني يمكن استكماله بتعميق الأسئلة الجوهرية للآثار السوسيوثقافية المتولدة عن الاستخدام المفرط لإحدى هذه الوسائل الاتصالية الحديثة.

الـمــراجــع :

1) Wolton Dominique : Penser la Communication, Ed, Flammarion, Paris, 1997, P. 13-14.

2) Wolton Dominique : Penser la Communication, Op. Cit, P. 14-16.

3) Winkin Yves : Anthropologie de la communication de la théorie au terrain. Editions de Boeck & Larcier, Paris, 1996. P.P 126-127.

4) Winkin Yves : Opcit pp.51-53.

5) Miège Bernard : La pensée communicationnelle, Editions PUG, Grenoble 1995, p. 84.

6) Debray Régis : Cours de Médiologies Ed, Gallimard Paris 1997, P.321.

7) Debray Régis : Vie et mort de l’image, une histoire du regard en occident, Ed, Gallimard, Paris 1992.P. 730.

8) Adorno Théodore : « L’industrie culturelle », In « Communications », N° 4, Paris 1963, P.14.

9) Lazau Jacques : Sociologie de la communication de masse, Ed, A. Colin, Paris 1991, P.23.

10) خلادي عبد القادر وكويسي سليمة، تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر : وضعية وآفاق، اجتماع الخبراء الإقليمي حول معيقات النفاذ الشامل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الدول العربية،.. 2006 ص67.

11) خلادي عبد القادر وكويسي سليمة، مرجع سبق ذكره، ص 72.